فَنُّ الخَبَرِ الأَعْلامِيِّ في القُرْآنِ الكَرِيمِ

ألباب كاظم محمد علي
جامعة المصطفى المفتوحة– قسم الماجستير

فحوى البحث

نشأ ارتباط وثيق بَيِّنٌ بين فن الخبر (بالمفهوم الحديث) وبين الرسالة المحمدية المتمثلة بالقرآن الكريم فلم يقف الخبر عند حدود الممارسات البسيطة والساذجة بل اتخذ شكلا ناضجاً له سماته ومواصفاته في القرآن الكريم.

وقد توزع البحث على ثلاثة فصول بحثتْ موضوعات:

– مفهوم الخبر الإعلامي وأقسامه.

– الخبر في القرآن الكريم من خلال مفردة (الخبر).

– القيم الأخبارية في القرآن الكريم من خلال مفردة (النبأ).

وانتهى البحث باستخلاص النتائج والملاحظات.

واللافت للنظر هو اعتماد السيدة الباحثة على الانترنت في مراجعة المصادر بدلاً من النسخ الورقية

المقدمة:

عرفت شبه الجزيرة العربية، أنماطًا متنوعة للإتصال الإعلامي، وإن كانت تتم بصورة عفوية، عملية، بعيدة عن التنظيم والتنظير المعرفيّ الفكريّ، فإتّجه الجمهور العربي إلى سوق عكاظ، للاستماع إلى القصائد الشعرية المطوّلة من أساطين الشعر والخطابة، واستُخدِمت الطيور والدواب وسيلة لنقل الأخبار. ومنذ بداية الدعوة النبويّة، نشأ ارتباط وثيق بين فن الخبر وبين الرسالة المحمدية الماثلة بالقرآن الكريم. فلم يقف الخبر عند حدود الممارسات البسيطة والساذجة، بل اتّخذ شكلاً ناضجًا له سماته ومواصفاته، وشرائط قبوله والاعتداد به، في القرآن الكريم.. وثمّة مشتركات بين الخبر في الأنظمة الإعلامية البشرية، وما جاء به القرآن الكريم، وافتراقات تؤسس وتؤصل للرؤية الإلهية في هذا المضمار. وهو ما يسعى هذا البحث للكشف عنه والوقوف عنده.

ويتقسم البحث على ثلاثة فصول، الأول مفهوم الخبر الإعلامي وأقسامه، والثاني القيم الإخبارية، والثالث فن الخبر في القرآن الكريم من خلال مفردة الخبر، والرابع القيم الإخبارية في القرآن الكريم من خلال مفردة «النبأ»..

الفصل الأول:

مفهوم الخبر الإعلامي وأقسامه:

مفهوم الخبر:

الخبر لغة: جاء في لسان العرب تحت مادة خبر، (الخَبيرُ: من أسماء الله عزّوجل العالم بما كان وما يكون، وخبرت الأمر، أي علمته. وخَبرْتُ الأمر أخبرُهُ إذا عرفته على حقيقته. والخَبرُ: ما أتاك من نبأٍ عمّن تستخبر)[1]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر، (خَبرَ مصدر خبر، ونبأ ما يُعبرِّ به عن واقعة ما، ما يُنقل من معلومات ويُتحدّث بها قولاً أو كتابةً وتُعبرّ غالبًا عن أحداث جديدة كتلك المذكورة في الصحف والإذاعة والتلفزيون، تسرّبت الأخبار، نشر خبرًا، سأله عن أخباره، عند جهينة الخبر اليقين: مَثَلٌ يُضرب في معرفة

(١) ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (خ ب ر).

حقيقة الأمر)[٢].

الخبر في الاصطلاح:

«وصفٌ موضوعيٌّ دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قرّاءها في لغة سهلة واضحة، وعبارات قصيرة، على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط، هام تتصل جميعها بمجتمعهم وأفراده، وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى، كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم وتحقق الربح المادي لها»[٣] ويُقصد بالصحيفة أو المجلة هنا، أية وسيلة إعلامية مرئية أو مقروءة أو سمعية.. قديمة أو حديثة..

أقسام الخبر الإعلامي:

يُقسَّم الخبر لدى علماء الاتصال والإعلام إلى ثلاثة أقسام وهي:

١. **عنوان الخبر:**

تُقَدّر لعنوان الخبر مساحة قليلة، لا تتجاوز في عددها الأربع أو السبع كلمات، وتُصاغ بطريقة تتوافق مع مضمون الخبر، وتستفزّ الانتباه، وتدفع بالمتلقي نحو قراءة الخبر، حتى نهايته[٤].

٢. **مقدمة الخبر:**

"هي فقرة مركزة، تقدم أهم المعلومات التي حصل عليها المحرر من جوانب الحدث المختلفة، بحيث لا تتجاوز مفرداتها عشرين أو ثلاثين كلمة"[٥] و"للمقدمة أنواع متعددة، منها"[٦]:

- مقدمة العنصر الواحد: وهي الغالبة على مقدمات الأخبار عادة، فيجب أن تحتوي المقدمة على العنصر الرئيسي للخبر..
- مقدمة العناصر المتعددة: فقد تأتي

(٢) معجم المعاني الجامع، مادة (خبر).
(٣) محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٩٢.

(٤) http:// mawdoo3. coml موقع موضوع، انظر مقالة كيفية كتابة خبر صحفي.
(٥) http:// forum. kooora. com / v / hk7522945 9?t=29229457 انظر الموقع.
(٦) المقدمة الصحفية وأنواعها، موقع الصباح بريس، https:/ / alsabahpress. wordpress. com / 2011 / 07 / 09 /.

ضرورة إلى إدراج أكثر من عنصر واحد في المقدمة، خاصّة إذا تضمّن الخبر جوانب إضافيـة، أو معارضة للخبر الرئيسي.

- مقدمة النتيجـة المؤجلة: وترد غالبًا في حالة الأخبار الخفيفة والغريبـة، إذ لا يفضّل القفز إلى الخبر الرئيسي مباشرة.
- مقدمـة التصريح: "وتتضمّن قولاً يصرّح به، أحـد المسؤولين، فيكون من القوة بحيث يمثل مقدمة جاهزة في حد ذاته"[٧].
- المقدمـة الاستفهامية: "تبدأ بسؤال استفهامي يتعلق بمضمون المادة أو يدفع القارئ للبحث عن الإجابة".
- المقدمة السلبية: «تبدأ بأداة النفي»..
- مقدمة الحكمة: «وتبدأ بمثل شعبي أو حكمة مشهورة».
- مقدمة المجاز: تُستخدم فيها المفردات والجُمل المركبّة بمدلولاتها المجازية لا الحرفية[٨].

٣. **جسم الخبر:**

٤. "يتكوّن جسم الخبر، من عدد من الفقرات، وذلك بحسب طول الخبر، وتترتّب فيه طبقًا لأهميتها"[٩].

٥. **خاتمة الخبر:**

٦. "تلخص للمتلقي أهم الحقائق التي تضمنها الخبر وتُذكره بها»[١٠].

قواعد عامة في صياغة الخبر:

- الحـرص عـلى اسـتخدام لغة دقيقة وواضحة، يستوعبهـا الجميع، عـلى اخـتـلاف مـسـتـويـاتهـم.. و«الاقتصار على الكلمات الضرورية والقصيرة. مع تقديم تفاصيل قليلة للحـدث دون تسطيح.. بأسلوب روائي مبسط»[١١].

(٧) سعيد السيد، إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٣٠.

(٨) https://alsabahpress.wordpress.com/2011/07/09/المقدمة الصحفية وأنواعها.

(٩) مرجع سابق http://forum.kooora.com/?t=29229457 انظر الموقع.

(١٠) نفس المرجع السابق http://forum.kooora.com/?t=29229457.

(١١) سعيد السيد، إنتاج الأخبار في الإذاعة

- "البعد عن استخدام المصطلحات المعقدة مثل: استخدام إيديولوجيات بدلاً من معتقدات، واستراتيجيات بدلاً من سياسات، تجنبًا للإرباك ونقلاً أفضل للمعاني"[١٢].
- "استخدام الأفعال الدالة على الحركة لإضفاء قوة إلى الجمل، واستخدام صيغة المبني للمعلوم قدر الإمكان".
- "إذا تضمن الخبر أرقامًا فإن الرقم من (١ – ١٠) يكتب بالصيغة اللفظية "واحد/ أربعة" والأكبر يكتب بصيغة عددية "٥٠، ١١"[١٣] (مع تقريب الأرقام إلى أقرب وحدة صحيحة. والاقتصار على أهمها فيوم ٢٩ من الشهر يصبح نهاية الشهر، العام الماضي بدلا من ١٩٧٨)[١٤].
- "الحرص على ذكر المصدر، عند نقل حديث الآخرين في الخبر"[١٥]، و يكتفى بذكر الأسماء الأكثر أهمية وشهرة.
- "يكتفى بذكر المشهور من الأماكن، وفي حال كان البلد غير مشهور فيقرب إلى أقرب مكان مشهور"[١٦] فمثلاً عند الحديث عن منطقة غير معروفة في البلاد تُذكر بإسمها وبكم تبعد من الأميال عن أقرب مكان مشهور منها.

الفصل الثاني:

فن الخبر الإعلامي في القرآن الكريم..

"من خلال مفردة الخبر"

دلّ استعمال القرآن الكريم، للفظي الخبر والنبأ، في موارد واشتقاقات صرفية متنوعة، على تأصيل هذا الكتاب المعجز، لهذه التقنية الفنية الإعلامية، وعرّف

(١٢) نفس المصدر السابق، ص٢١٢.
(١٣) الخبر الصحفي، مدونة حقيبة الصحفي الالكتروني، http: / / enbag. blogspot. com / 2010 / 05 / blog -post_8717. html.
(١٤) إنتاج الأخبار في الإذاعة والتلفزيون، مصدر سابق، ص٢١٦.
(١٥) حقيبة الصحفي الالكتروني، مصدر سابق http: / / enbag. blogspot. com / 2010 / 05 / blog -post-8717. html.
(١٦) حقيبة الصحفي الالكتروني، المصدر السابق نفسه. http: / / enbag. blogspot. com / 2010 / 05 / blog -post_8717. html.

"الطـريحي" الخبر بـ «(خبر) خبرة: اختبار، و (الخبير) العالم بكل ما يصح أن يخبر به.. قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ وقوله ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ أي تخبر الأرض بما عمل على ظهرها وهو مجاز وقيل ينطقها الله على الحقيقة"[١٧]. وقد تموضعت مفردة "الخبر" في سبع آيات، أربع منها جاءت بصيغة المفرد، ثلاث في شأن النبي موسى عليه السلام، وواحدة في شأن "ذي القرنين" وثلاث آيات بصيغة الجمع. يوضِّحُها الجدول الآتي. الذي سنرصد فيه بعضًا ممّا يخصُّ فن الخبر، في إطار: "الموضوع، والمصدر، والجغرافيا، والزمن":

	الآيات المتضمنَّة لمفردة «الخبر»	السورة	موضوع الخبر	جغرافيا الخبر	مصدر الخبر	زمن الخبر
١	﴿ تَصْبِرْ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾	الكهف	علمي/ غيبي	اقليمي	عبد صالح	ماضي
٢	﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ﴾	الكهف	تثقيفي/ غيبي	اقليمي	الله تعالى	ماضي
٣	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾	النمل	اجتماعي ديني	اقليمي	موسى عليه السلام	ماضي
٤	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	القصص	اجتماعي ديني	اقليمي	موسى عليه السلام	ماضي
٥	﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴿٩٤﴾ ﴾	التوبة	ديني/ غيبي سياسي	محلي	الله تعالى	حاضر

(١٧) فخر الدين الطريحي، غريب القرآن، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ص٢٣٧.

٦	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾	محمد	ديني، سياسي	محلي	أصحاب النبي محمد	المستقبل القريب
٧	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾	الزلزلة	غيبي مستقبلي	أخروي	الأرض	مستقبل غير محدد

- ولو نظرنا في الآية (٦٨) من سورة الكهف، نجد أن مادة الخبر جاءت فيها على وزن «فُعْل»، (وهي تمييز والمعنى لا يحيط به خبرك/ أي علمك)[١٨]، ونُسبت عدم المعرفة والإحاطة بالخبر هنا، إلى سيدنا موسى عليه السلام وذلك في مقام فهم تأويل الأحداث المخالفة للعقل بمعناها الظاهري والتي سيقوم بها العبد الذي سيصحبه في رحلة تعليمية، واسمه غير مذكور في القرآن الكريم وإنما ذُكر بصفات تبيّن مقامه الرفيع، ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[سورة الكهف: ٦٥] و من حيث موضوعه هو علمي وغيبي في آنٍ معًا، لأن نوع العلم فيه هو من الغيبيات التي يمّن الله تعالى بها على من يشاء من عباده.. ومن حيث المكان هو اقليمي يقع خارج موطن النبي موسى عليه السلام وتحديدًا في مكان اسمه "مجمع البحرين ذُكر صراحة في القرآن ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾" الذي ينتهي إليه بحر الروم من الجانب الشرقي وبحر الفرس من الجانب الغربي[١٩] وهو المحطة الهامّة التي تتوارد على أرضها الأخبار. وجاء زمن الخبر في الماضي.. أما مصدره فهو العبد الموصوف بالرحمة والعلم الإلهي، الذي سيُري النبي موسى عليه السلام من أفعاله العجيبة،

(١٨) محمد الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، موقع هدى القرآن، http: / / hodaalquran. com / rbook. php?id=3461&mn=1

(١٩) محمد الطباطبائي، المصدر السابق، http: / / hodaalquran. com / rbook. php?id=3461&mn=1

مشترطًا عليه ألاّ يسأله عن تفسيرها.

- وفي الآية «٩١» من نفس السورة وُرِدَت نفس المفردة السابقة، في سياق آخر، إذ الإحاطة والعلم بالخبر ومعرفته منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى.. المُطلّع بما في نفس ذي القرنين وبما فعله.. من اتخاذه «وسيلة السير فبلغ مطلع الشمس ووجد قوما كذا وكذا في حال أحاط فيها علمنا وخبرنا بما عنده من عدة وما يجريه أو يجري عليه»[٢٠]، وموضوع هذا الخبر هو تثقيفي/ غيبي؛ لأنه جاء جوابًا عن سؤال أحد الأشخاص، «ويسألونك عن ذي القرنين قل..»، وغيبي لأن الله تعالى وحده يعلم أخبار هذه الشخصية وما جرى عليها.

ومن حيث المكان فالخبر خارجي، يُساوق رحلة ذي القرنين بإتجاه الغرب، ولأن فيها أكثر من منطقة وقوف، جاءت آية ﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾ مكررة ومتزامنة مع تغيير المكان، ﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾ «والمراد بمغرب الشمس آخر المعمورة يومئذ من جانب الغرب، وقرىء (في عين حامية) أي حارة، وينطبق على النقاط القريبة من خط الاستواء من المحيط الغربي المجاورة لإفريقية ولعل ذا القرنين في رحلته الغربية بلغ سواحل إفريقية[٢١]».

و﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٩ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾" أي ثم هيأ سببا للسير فسار نحو المشرق حتى إذا بلغ الصحراء من الجانب الشرقي فوجد الشمس تطلع على قوم بدويين لم نجعل لهم من دونها سترا. و المراد بالستر ما يستتر به من الشمس، و هو البناء و اللباس"[٢٢] ﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ ﴾"السد الجبل و كل حاجز يسد طريق العبور و كأن المراد

(٢٠) محمد الطباطبائي، المصدر السابق نفسه http:/ / hodaalquran. com/ .rbook. php?id=3459&mn=1

(٢١) المصدر السابق.

(٢٢) المصدر السابق.

بهما الجبلان"[٢٣] وباستخدام أداة العطف «ثم» نُدرك أن بين هذه الأماكن فترات توقف زمنية ومسافات طويلة. إذن هناك ثلاث اتجاهات رئيسية لسفر ذي القرنين، ذُكرت بوصف لطبيعتها الجغرافية.

و الخبر جرى في الماضي ومصدره الله تعالى..

- و الآية "٧" من سورة النمل، و"٢٩" من سورة القصص، موضوعهما اجتماعي، لأن النبي موسى عليه السلام أراد الذهاب إلى جهة الشعلة التي تراءت له من بعيد، وكان غرضه إحضار النار والتدفئة مع أهله، أو الحصول على أخبار فيها ما يعينهم على مواصلة المسير، ولم يبلّغ بالرسالة بعد.. وديني لأنه سيتلقى عند وصوله للجبل شؤون النبوة، والخبر من حيث الجغرافيا اقليمي خارجي، إذ هو عند النار التي لمحها عن بعد، (مِن جَانِبِ الطُّورِ) ويحدد معالم هذا المكان ابتداءً من الأبعد إلى الأقرب حيث الشاطيء والوادي الأيمن ثم الشجرة التي هي موضع التكليم ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ و(مِن جَانِبِ الطُّورِ)، لأنه كان قد ترك مدين سائرا صوب مصر.. ومصدر الخبرين هو النبي موسى عليه السلام لأنه سيذهب للاستطلاع ثم سيحمل لعائلته الخبر. ومن حيث الزمن، فمن الأحداث الماضية..

- وفي الآية "٤٩" من سورة التوبة. "المعنى يعتذر المنافقون إليكم عند رجوعكم من الغزوة إليهم، قل يا محمد لهم: لا تعتذروا إلينا لأنا لن نصدقكم فيما تعتذرون به، لأن الله قد أخبرنا ببعض أخباركم مما يظهر به، نفاقكم وكذبكم فيما تعتذرون به"[٢٤] وفي هذه الآية فإن الله تعالى هو الذي يعلم بأحوال المنافقين وحقيقة أخبارهم، فينقلها لنبيه الكريم.. فهو مصدر الأخبار، ومن جهة الجغرافيا

(٢٣) المصدر السابق.

(٢٤) المصدر نفسه، http://hodaalquran.com/rbook.php?id=4148&mn=1

فالخبر هنا محلي في المدينة المنورة، أما موضوعه فديني سياسي، يرتبط بالإيمان والنفاق، وسياسي لأنه يمس دولة الإسلام في الترابط والجهاد.. وغيبي لأن الله تعالى هو الذي يعلم بنفوس المنافقين وحده، وهو الذي أطلع الرسول ﷺ على أفعالهم وأخبارهم.. والخبر يحدث في الزمن الحاضر المعاصر لعصر الرسول، والمواكب لأحداثها.

- وفي الآية «٣١» من سورة محمد، تتحدث عن «الامتحانات الالهي لأصحاب النبي ﷺ، والناس المحيطين به، ليُعرف من سيَثبتْ على المواثيق النبوية، ويبقى سائرًا ضمن الخطّ الذي رسمه دين الإسلام لهم، في شتّى مواقف الحياة، ومن سيسقط في هذه الامتحانات، قال كثير من المفسّرين: إنّ المراد من الأخبار هنا أعمال البشر، وذلك أن عملاً ما إذا صدر من الإنسان، فإنّه سينتشر بين الناس كخبر فالبلاء هنا، لتمييز الشخصية المؤمنة من الشخصية المنافقة، بسنة البلاء والامتحان، والمحاسبة»[٢٥].

فموضوع الخبر في الآية ديني، من جهة المحاسبة على الأعمال وجزاء كلٍّ بحسب عمله، وسياسي؛ لأنه رفع لمعنويات المجاهدين وطمأنة للصابرين والصامدين من الله تعالى لهم.. والخبر حدث في بيئة محلية هي المدينة المنورة، ومصدر الخبر هم أصحاب النبي حيث ستكون أعمالهم حاكية عن أخبارهم، والزمن هو المستقبل القريب؛ لأن هذه السيرورة الشاملة للابتلاءات تحدث جميعها في الحياة الدنيا، فتظهر بعد مدىً زمنيٍّ بسيط نتائجها في خيرها وشرّها..

- والآية (٤) من سورة الزلزلة. والمراد من ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ هو وصف ليوم القيامة ومنه " أنّ الأرض تحدّث بالصالح والطالح، وبأعمال الخير والشر، ممّا وقع على ظهرها. وهي من أهم الشهود على أعمال

(٢٥) ناصر الشيرازي، الأمثل في كتاب الله المنزل، موقع هدى القرآن، http://hodaalquran.com/rbook.php?id=4260&mn=1.

الإنسان في ذلك اليوم. رقيبة على ما نفعله عليها"[٢٦]. والخبر موضوعه، غيبي مستقبلي لأنه يتحدّث عمّا سيقع في يوم الآخرة، والآخرة في المستقبل وفي علم الغيب حيث لا يعرف أحدا متى سيأتي يوم القيامة، ومصدره ليس بشريًا، بل نُسب إلى الأرض.. فجغرافيا الخبر أخروية، وزمن وقوع الخبر مستقبلي..

ملاحظات ونتائج:

- اتضّح من خلال تتبّع بعض مكونّات فنّ الخبر الإعلامي وهي: الموضوع، والمصدر، والجغرافيا، والزمن، تضمّن هذا الكتاب المعجز لجميع هذه العناصر، إذ حضرتْ وبوضوح في جميع تلك الآيات، فتشكّلت في نسيج الخبر القرآني.
- اشترك القرآن الكريم، مع حقل الإعلام، في المقاربات الموضوعية لفن الخبر، بأبعاده العلمية والاجتماعية، والتثقيفية.. وانفرد في موضوعاته الغيبية والمستقبلية، فلا تستطيع وكالات الأنباء الأرضية، الإخبار بأحداث حدثت في أزمان غابرة، مثل خبر «ذي القرنين» الذي أجاب عنه القرآن الكريم بزمن لا يتعدّى نزول الوحي على رسول الله ﷺ، وبدقة عالية.

ولا في رواية حدثٍ سيقع في الحياة الآخرة، كأحداث يوم القيامة، الموجّهة إلى عموم الجمهور بإعتبار عالميّة الرسالة المحمدية.

- اتفق القرآن الكريم، مع علم الإعلام، في إيراد أخبار محلية، واقليمية دولية، بينما اتسعت رقعة الخبر القرآني حتى غطّت العالم الأخروي، ويوم القيامة. مما يؤكد تفوق الرسالة المنسوبة إلى الخالق ذي القدرة المطلقة..
- أشار القرآن الكريم كما في علم الإعلام إلى مصادر الأخبار، فهناك مصادر مشتركة بينهما، مثل المصدر البشري، ومصادر اختصّ بها إذ قدّم أخبارًا منسوبة إلى الخالق جلّ وعلا،

(٢٦) ناصر الشيرازي، المصدر السابق/ http: / www. hodaalquran. com / rbook. php?id=3748&mn=1.

وأخرى إلى الأرض!.

- ربط القرآن الكريم الأخبار بالزمن، فهناك أخبار ماضية، وحاضرة، كما في علم الإعلام، لكن جوهر الزمن في كثير منها مختلف، ففي القرآن تُذكر أخبار الأمم الماضية والأنبياء وتعكس الأخبار بزمنها الحاضر صورًا صادقة عن الشخصيات والمواقف الاجتماعية، فلا تتوقف عند حدود السرد، وإنما تكشف في لحظات الخلوة، حيث لا أحد موجود فينقل الحدث لتقوم الأخبار القرآنية بنقله، «ذهاب النبي موسى عليه السلام حيث النار، والحديث الدائر بين الرب تعالى وبينه. بل بين الإنسان ونفسه (قد نبأنا الله من أخباركم).

وللامتحانات الإلهية أزمان مستقبلية وحاضرة في نفس الوقت، فقد تمتد لسنة أو اثنتين أو يزيد، حيث يريد الله تعالى، وأزمان أخرى مستقبلية دون موعد محدد، بل ظلّت من اختصاصه تعالى وهي «زمن الآخرة» وما يرافقها من أحداث. مما يكفل للأخبار القرآنية الاستمرارية الزمنية حتى قيام الساعة.

- ضمن هذا الحصر الشامل للآيات القرآنية التي تناولت مفردة الخبر، وعلى الرغم من قلّتها، غير أنه يُلاحظ عليها خاصيّة التنوّع سواء في جانب المصادر أم في الموضوعات والأزمان والجغرافيا، مما يدل على الصبغة الإبداعية لهذا الكتاب.

الفصل الثالث..
القيم الإخبارية في القرآن الكريم
«من خلال مفردة النبأ»

يُعرِّف الأصفهاني النبأ بأنه «خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا، كقولك أعلمته كذا»[٢٧] ووردت

(٢٧) الراغب الأصفهاني، غريب القرآن، ص٣٤٢، http: //

مفردة (النبأ) في القرآن الكريم، في صور اشتقاقية عديدة، فجاءت اسماً بصيغة الجمع ١٢ مرة، واسماً بصيغة المفرد ١٧ مرة [٢٨]، كما جاءت مرات عديدة بصيغة الفعل.. وسنقوم بتطبيق القيم الخبرية الإعلامية على الآيات القرآنية التي تناولت مفردة «النبأ» على اختلاف اشتقاقاتها، وسنقتصر على بعض الآيات فقط، لضيق المجال عن متابعتها كلّها..

وقبل ذلك سنشير إلى صفات النبأ القرآني، كما صرّحت بها آياته، وأظهرت منظومة محددة، رباعيّة الأطراف، لأشكال الأنباء القرآنية، ومعاييرها المعتمدة. وهي:

صفات النبأ القرآني:

أولاً: اليقين، ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[سورة النمل: ٢٢]، ومعنى" اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم"[٢٩] فعندما يتشكّل وعي بمعلومة عاكسة لليقين، بِنحوٍ جازم، لا يداخل صوابيّتها شك، فيمكن في هذه الحال اعتماد النبأ، والمصادقة عليه من جانب المنظور القرآني. مثلما أنباءه الصادرة عنه.

ثانيًا: العظيم، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة النبأ: ١ -٢]، وعظيم "صفة مشبهة تدلّ على الثبوت، وعظيم الشأن: كبير القدر ذو سلطة ونفوذ"[٣٠] فالأنباء القرآنية، لا تكون أنباء بغير عظمتها، وشموخها، وشأنها وكِبَرِها، لما فيها من الإفادة التشريعية والسياسية والثقافية، للأمة. مما يُخرّج ما هو غير نافع، وما هو ضارّ فلا يكتسب شرعيّةً أو تأييدًا مطلقًا.

ثالثًا: الحق، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

www. islamicbook. ws / qbook٪5Calom / grib -alqran -llasfhani -. pdf.

(٢٨) محمد نديم، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، باب النون، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م، ص٦٨٥.

(٢٩) الراغب الأصفهاني، المصدر نفسه، ص٣٩٥.

(٣٠) معجم اللغة العربية المعاصر، https: / / www. almaany. com / ar / dict / ar -ar

نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ [سورة الكهف: ١٣]، و "أصل الحق المطابقة، وقد تكون للموجد بحسب مقتضى الحكمة، لذا قال في القيامة (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق)، وفي الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، وللفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب فيقال فلان لفعله حقيقة إذا لم يكن مرائيا فيه، ولقوله حقيقة إذا لم يكن فيه مترخصًا ومستزيدًا ويستعمل في ضده المتجوِّز والمتوسع[٣١] ويضع القرآن أنباءه على تماس مع الحقيقة الخالصة، فيصيبها، مُراعيًا دقّتها، في مهمّة إراءة المتلقين، كنه الواقعة، بلغةٍ أمينة، لاتشوبها زيادة أو نقصان، ومنهجيّة حقّانية عُدّت من أبرز معالمه وخصوصياته.

رابعًا: **المستقر**، ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٦٦ -٦٧]، وقال الراغب في مفرداته حول مادة قرّ "قال تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ أي مستقرا، واستقر فلان إذا تحرى القرار، وجملة الأمر أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام، والإقرار إثبات الشيء[٣٢] «توضّح الآية، مسؤولية الرسول الكريم، وانتهاؤها عند حدّ التبليغ والإنذار، ليؤول أمر الأشخاص إلى أنفسهم، هم يسلكون ما يتبنونه من تكذيب للدين، فيتحمّلون نتائج اختياراتهم التي ستنكشف مستقبلاً، عندها سيدركون بعد فوات الأوان، أن الأنباء القرآنية لها مستقرّات واقعية حقيقية، وقواعد قارّة وثابتة لاتتبدّل»[٣٣] إذن فالأنباء القرآنية ثابتة، ومؤسسة على التكافؤ في التبليغ، والتوزيع، والعدالة في الجزاء الأخروي.

ومن هنا يمكن القول، بأن هذه

(٣١) الراغب الأصفهاني، مصدرسابق، ص٨٩.

(٣٢) http://www.islamicbook.ws/qbook-alqran-grib/Calom-alasfhani.pdf..

(٣٣) انظر: محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، http://arabic.bayynat.org/HtmlSecondary.aspx?id=5661..

الصفات تُعادل الفلسفات الحاكمة لتداولية الأنباء في المؤسسات الإعلامية المعاصرة.. والشعارات المتخّذة من قِبَلها، فمثلاً الفلسفة التي تتكيء عليها قناة «العالم» الفضائية، والشعار الذي ترفعه هو "الحقيقة كما تراها"(٣٤) وغير ذلك في بقية المؤسسات.

القيم الخبرية في آيات النبأ في القرآن الكريم:

١. **الصدق**: يركّز الخطاب القرآني في أنبائه، على الصدق وذمّ الكذب، بظواهره المتعددة ومنها، «النفاق» وهو إظهار الإسلام، وإضمار الكفر، ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[سورة التوبة: ٦٤] نبئ الله تعالى المنافقين بسورة كاملة كشفتهم للمجتمع وبيّنت أحوالهم، وهي سورة "المنافقون" وقال فيها عنهم:

﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾ [سورة المنافقون: ٤] "فظاهرة النفاق من أخطر الأمور و أكبرها ضرراً على الأمة الإسلامية، و المنافقون هم بمثابة الطابور الخامس الذي يعمل لمصلحة العدو، و منذ اليوم الأول لولادة الإسلام و الأمة الإسلامية تعاني بشدة من هذه الظاهرة الخطيرة"(٣٥).

ولذا عرّف الله تعالى رسوله بهم، وبيّن له علائم ليميّزهم بها ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[سورة محمد: ٣٠]. وهي: "سيماهم" و "لحن القول"، أي ملامح وجوههم، وهم يتحدّثون، وظهرت اليوم دراسات حديثة في لغة الجسد، والاتصال الصامت، ومعرفة الكاذب من ملامح وجهه، كما اخُترعت أجهزة لكشف الكذب.. مما يُدلل على مصداقيّة أصل وجود علامات للخديعة والكذب، تبرأتْ منها الأنباء القرآنيّة

(٣٤) https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٣٥) صالح الكرباسي، ما معنى النفاق؟ https://www.islam4u.com/ar/almojib/-.

وسبقت العلم الحديث، في تبيانها.

وفي [سورة الحجرات: ٦] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ تُحذّرنا الآية من "الأخذ بخبر الفاسق، ووجوب التثبت والتبين والتحقق من صحة الخبر قبل الأخذ بالخبر والعمل به. فقد يكون الخبر سبباً في الهزيمة النفسية والإحباط النفسي للناس، وقد يكون سبباً في تشجيع الناس ورفع معنوياتهم"(٣٦) إذ نبأ الفاسق هو صورة أخرى من صور الكذب.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [سورة التحريم: ٣]، "لحن الآيات في إظهار النبي الكريم على من يؤذيه و تشديد العتاب على من يتظاهر عليه، و قد خوطب فيها النبي أولا و عوتب على تحريمه ما أحل الله له و أشير عليه بتحلة يمينه و هو إظهار وانتصار له و إن كان في صورة العتاب"(٣٧). إذ أفضى النبي إلى بعض أزواج -و هي حفصة بنت عمر بن الخطاب -حديثا و أوصاها بكتمانه فلما أخبرت به غيرها خلافا لما أوصاها به، و أعلم الله النبي أنها نبأت به غيرها قالت للنبي: من أنبأك و أخبرك أني نبأت به غيري و أفشيت السر؟. قال النبي: نبأني و خبرني العليم الخبير و هو الله العليم بالسر و العلانية"(٣٨) وفيها دلالة على الصدق إلى درجة كشف الأنباء السرية، عندما تلزم التربية الإلهية ذلك. ومنها الإشارة إلى الصدق بصورة مباشرة: ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣]، و ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٣١].

٢. الغرابة والطرافة:

زخر القرآن الكريم بأخبار ذات أبعاد غرائبية لا تخطر على ذهن أحد،

(٣٦) محمد الآصفي، في رحاب آية النبأ، http://www.hodaalquran.com/rbook.php?id=7816&mn=1..

(٣٧) محمد الطباطبائي، تفسير الميزان، مصدر سابق.

(٣٨) محمد الطباطبائي، الميزان، http://qadatona.org/.

ومنها نبأ طائر الهدهد الذي يعود لنبينا سليمان﵇ ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[سورة النمل: ٢٢]، وكيف غاب ليحمل خبرًا يقينًا من مدينة سبأ إلى النبي﵇. وخبر "أصحاب الكهف" ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾[سورة الكهف: ١٣]، وهم "مجموعة فتية اهتدوا إلى طريق الإيمان، فكان الله هو كل شيء عندهم في عمق وجودهم المتحرك فزادهم هدى، على أساس السنَّة الإلهية التي تمدّ المؤمنين بالفيض الروحي الذي يشرق في حياتهم، فيدلهم على مواقع السموّ والرفعة"(٣٩)، وبعدما أنامهم الله تعالى في كهف ما يزيد على الثلاثة قرون ونجاهم من بطش الحاكم المشرك،، أعادهم إلى الحياة، بعد زوال التهديد، وهي أنباء مستحيلة ضمن قدرات البشر.

٣. **التشويق:** ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[سورة آل عمران: ٤٤]، تبدأ الآية في التمهيد لقصة السيدة مريم﵄، بمقدمة خبرية عامة تصف النبأ الذي سيتلقاه الرسول بأنه غيبي، ثم تدخل في صلب الخبر، مستخدمةً أسلوب النفي، و«ما كنت» وتسرد جانبًا من الخبر، ثم يتكرر النفي ليكمل بقية الخبر، ويفصل بينهما «إذ» الفجائية، ويُصاغ الخبر بضمير المُخاطب، «إليكَ» «كنتَ»، وهذه أساليب فنيّة، باعثة للتشويق ولفت الانتباه وشدّ المتلقي نحو نهاية الخبر.

٤. **الإثارة:** يخلو الخطاب الخبري القرآني عن الأنباء المثيرة بمعنى الخادشة للحياء، أو العنيفة لأجل العنف ذاته، ففي هذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ

(٣٩) محمد حسين فضل الله، تفسير من وحي القرآن، سورة الكهف، http://arabic.bayynat.org.lb/ListingMixPage.aspx?id=15547

﴿ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾[سورة التوبة: ٧٠] ففي هذه الآية "يشبّه تعالى المُنافِقِينَ بالكُفّارِ المُتَقَدِّمِينَ في الرَّغْبَةِ في الدُّنْيا، وفي تَكْذِيبِ الأنْبِياءِ والمُبالَغَةِ في إيذائِهِمْ، فَذَكَرَ هَؤُلاءِ الطَّوائِفَ السِّتَّةَ، قَوْمُ نُوحٍ واللَّهُ أهْلَكَهم بالإغْراقِ. وعادٌ واللَّهُ تَعالى أهْلَكَهم بإرْسالِ الرِّيحِ العَقِيمِ عَلَيْهِمْ. وثَمُودُ واللَّهُ أهْلَكَهم بإرْسالِ الصَّيْحَةِ والصّاعِقَةِ. وقَوْمُ إبْراهِيمَ أهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِسَبَبِ سَلْبِ النِّعْمَةِ عَنْهم، وبِما رُوِيَ في الأخْبارِ أنَّهُ تَعالى سَلَّطَ البَعُوضَةَ عَلى دِماغِ نُمْرُوذَ. وقَوْمُ شُعَيْبٍ وهم أصْحابُ مَدْيَنَ، واللَّهُ تَعالى أهْلَكَهم بِعَذابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ، والمُؤْتَفِكاتُ: قَوْمُ لُوطٍ أهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِأنْ جَعَلَ عالِيَ أرْضِهِمْ سافِلَها، وأمْطَرَ عَلَيْهِمُ الحِجارَةَ"(٤٠) وفيها دلالة أنّ عذابهم الأليم ذلك، لم يكن إلاّ نتاج أعمالهم، وارتكابهم كبائر الذنوب، ومن بين تلك الطوائف قوم لوط، الذين قلبوا الفطرة السويّة، وأتوا بالممارسات الشاذّة، فالله تعالى ذمّهم، وأهلكهم، لقبح ما جاءوا به وعدم استماعهم للنبي لوط عليه السلام، وهو عكس ما تروّج له وسائل الإعلام بعد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحقوق الشواذ. واللغة القرآنية في مجال الغريزة والعلاقة بين الرجل والمرأة هي لغة إيحائية، وليست فضحائية، أي لغة ستر، لا عُري وكشف، ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[سورة النساء: ٤٣].

٥. **الجدة والحداثة**: نزلت كثير من الأنباء القرآنية، مواكبة للأحداث الجارية في المجتمع المكي والمدني، ولعله واحد من مزايا النزول التدريجي للقرآن، الممتد حتى رحيل نبينا الكريم، ومنها: ﴿يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ

(٤٠) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، https://furqan.co/70/9/alrazi.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾[سورة الأحزاب: ٢٠]، وامتاز الخطاب القرآني، بصلاحيته لكل زمان.. وإمكانية استفادة المتلقي من أخباره غير محدودة وكلٌّ بحسب قابليّته وثقافته، فأنباءه لها خاصية التجدد.

٦. **الاستمرارية:** ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[سورة التوبة: ١٠٥] فأعمال الإنسان مستمرة بإستمرار الحياة، و﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٨] ففي سبيل إثبات الحق، والصراع الدائم بين الخير والشر، والإيمان والكفر، يتعرّض الإنسان لمثل هذه المواقف وهنا أدبًا قرآنيًا، في المحاورة والمجادلة تنهى عن سب معتقدات الغير، ثم الرجوع إليه تعالى لينظر من اتبع ما جاءت به أنباءه. فمساحة الاستمرارية للأنباء واسعة جدًا في الخطاب القرآني.

٧. **الأهمية:** ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٨] تؤكد الآية على "تصديق القرآن الكتب السماوية، واشتماله على دلائل تتطابق مع ما ورد في الكتب، فكان صائناً لها. وكل شرعة جديدة ترتقي بالإنسان إلى مرحلة أسمى، فتدلّ على شمولية أحكام الإسلام بالنسبة لأحكام الشرائع السماوية، وتؤكّد على النبي الابتعاد عن أهواء أهل الكتاب، الذين يريدون أن يطوعوا الأحكام الإلهية لميولهم ولو أراد أن يجعل أبناء البشر أُمّة واحدة، تتبع ديناً وشرعة واحدة لقدر، لكن الأمر يتنافى

مع التكامل التدريجي، ثم تدعو جميع الأقوام، لفعل الخيرات بدل الإختلاف والتناحر، فمرجعهم إلى الله الذي يخبرهم في يوم القيامة بما كانوا فيه يختلفون"[٤١] وهذه القضية لها أهمية كبيرة في حياة البشر، لأنهم في تماس دائم مع أصحاب الديانات الأخرى، وفي حاجة دائمة للتعلّم ممّا تحمله هذه الآيات من معانٍ ليهتدوا بها في سلوكياتهم.

٨. **الوضوح**: امتازت الأنباء القرآنية بلغة واضحة بيّنة، سلسة بلا اشتباك في المعاني أو تشويش في عرضها، أو تعارض فيما بينها، أوتعقيد، ومنها ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[سورة الأنعام: ١٦٤].

٩. **الشهرة**: رافقت الأنباء القرآن الكريم، ذكر أسماء الأنبياء بصورة كبيرة ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾[سورة يونس: ٧١]، ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [سورة الشعراء: ٦٩] وأسماء بعض الأوصياء "مثل هارون" وفي ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[سورة القصص: ٣] ذُكِرَ النبي موسى عليه السلام، بإسمه، وفي جانب الفساد والشر ذُكِر لفظ "فرعون" الذي كان في زمن نبينا موسى، دون تصريح بإسمه الحقيقي، وقد ازدادت أسماء من يمثّلون الصلاح على غيرهم من الجانب المقابل.. مما يؤكد معيار الشهرة في الأنباء القرآنية، وأنها لاتقوم على الغنى أو المُلك وإنما على التقوى.

١٠. **الصراع**: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[سورة المائدة: ٢٧] هذا الصراع الذي دار بين هابيل وقابيل ابني نبينا آدم عليه السلام، حيث تقبّل الله تعالى قربان هابيل دون قابيل مما دفعه

(٤١) ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، http://hodaalquran.com/rbook.php?id=5359&mn=1

إلى إلى قتل أخيه.. هو بين نفس تقية صالحة وأخرى غير صافية يتنازعها الحسد والآفات النفسية. وفي سورة الأعراف ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [١٧٥] "وهي تروي نبأ بلعم بن باعوراء، أحد شخصيات بني اسرائيل، وتمثّل الصراع بين هدى الله وبين الأهواء الشخصية، وضربت مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة"(٤٢).

١١. **التوقيت**: في الآية ٣٤ من سورة الأنعام ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ تبرز أهمية توقيت نزول أخبار الرسل والأنبياء في الأمم السابقة، ومعاناتهم مع قومهم، مع معاناة رسول الله ﷺ وما لاقاه من أذىً، فجاءت هذه الأخبار بمثابة التسلية لرسول الله ﷺ والتصبير والعزاء..

١٢. **الموضوعية**: [سورة التوبة: ٧٠] ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وفي آية ١٥ من سورة آل عمران ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ ففي هاتين الآيتين يبيّن الله تعالى، أنه لايظلم أحدًا، وأنه سن السنن وأتى بالرسل والأنبياء والشرائع لهداية البشر، وبالكتب السماوية التي تخبرهم بأنباء السابقين لأخذ العظة بما أصاب العاصين منهم، فإن لم يتعظّوا وأصرّوا على عصيانهم، فهذا بإختيارهم ولم

(٤٢) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، سورة الأعراف. http://www.hodaalquran.com/rbook.php?id=4126&mn=1

يجبرهم الله على ذلك، فلا ظلم منه تعالى ولاتحيّز مُسبق..

١٣. **الاهتمام الإنساني:** ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٥] "حيث عزم أخوة يوسف على إلقائه في البئر، ولم يصرفهم صارف، وتآمروا عليه ظلماً ولكن الله تعالى سيقف إلى جانب يوسف عليه السلام ويخوّله أن يُخبر أخوته مستقبلاً بما فعلوه به"(٤٣). وهذه الأنباء المتلعقّة بيوسف عليه السلام، وأخبار طفولته الحزينة وتنفيذ أخوته لما عزموا عليه تثير العاطفة وتُحرّك المشاعر.. وتدفع بالمتلقي إلى التعاطف وتأييد جانب الحق والخير.

١٤. **القرب:** ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[سورة الحجر: ٤٩] وفيها يأمر الله تعالى نبيه الكريم إخبار عباده بمغرفته الواسعة ورحمته الكبيرة، وقيمة القرب هنا ترتفع كونها صادرة من الله تعالى بعظمته وجلاله وكبريائه إلى عباده..

نتائج وملاحظات:

تواجدت جميع القيم الخبرية المبحوث عنها في آيات النبأ القرآني، وبطريقة متكاملة بديعة النظم.

- الأخبار في وسائل الإعلام سريعة التلف والتقادم، بينما الأنباء القرآنية ذات خاصيّة متجددة.
- امتازت الأنباء القرآنية بالموضوعية، والمصداقية، فهي ذات خط واحد وصراط مستقيم، في عرض الحقائق، دون ازدواجية وأحكام جاهزة سلفًا.
- اعتمد القرآن الكريم في أخباره على شعار وفلسفة، وعلى لغة واضحة وسلسة ومعانٍ متعددة وزاخرة، وقيم رصينة، سبقت فن الإعلام الذي يُعدّ من الفنون الحديثة، المُتولّدة والمتطوّرة تدريجيًا منذ عصر اكتشاف الطباعة،

(٤٣) انظر،أبوجعفر محمد الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، http://hodaalquran.com/books.php?sec=20&s=a73f5f1fecee9352ab0393d306b3288d&mn=1.

وإلى عصر الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات.

مقارنة بين القواعد العامة في صياغة الخبر الإعلامي والقرآني:

- اختلفت صورة الأعداد في الخطاب الإعلامي القرآني، عنها في الخطاب الإعلامي البشري، حيث جاءت كلّها بصيغتها اللفظية، دون العددية، مهما كبرت وسواء أكانت هذه الأعداد أصليّة أو مركبة، أو من ألفاظ العقود، وغيرها، مثلا: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [سورة يوسف: ٤]، ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[سورة ص: ٢٣] ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [سورة الكهف: ٢٥] ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة المعارج: ٤].
- اتسق القرآن الكريم، مع الخطاب الإعلامي البشري في اهتمامه بذكر المصادر الخبرية، كما بيّن الجدول السابق، وبذكر الأسماء الأكثر شهرة وأهمية في صناعة الأحداث، ولكنه اتخّذ سبيلين واضحين، سبيل الله تعالى الممثّل لجانب الخير، وسبيل الشيطان الممثّل لجانب العداء والشرّ، وما يستتبع السائرون في أيٍّ منهما من الثواب أو العقاب. ففي قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، (وإذ قال موسى لفتاه) و (قال موسى هل اتبعك على أن تعلمني)، الاسم الوحيد صراحة في هذه الآيات هو اسم النبي موسى، أما باقي الأفراد في القصة كاملة، فذكرهم وُرِدَ بصفات عامه، «غلامين يتمين»، «لتغرق أهلها» «مساكين»، «ملك»..
- وافق الخطاب الخبري القرآني، الخطاب الإعلامي البشري، في عدم استخدام مصطلحات معقّدة، كما وافقه في استخدام بيان سهل ودقيق، قابل للفهم والاستيعاب، مع الإيجاز وتكثيف المعاني بأقل الكلمات الممكنة، وفي تقديم تفاصيل قليلة للحدث بأسلوب روائي مبسط. ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ [سورة

الحجر: ٥١ -٥٢].

- اشترك القرآن الكريم مع الخطاب الإعلامي البشري، في استخدام الأفعال الدالة على الحركة والأفعال المضارعة، والجمل القوية، واستعمال صيغة المبني للمعلوم بصورة أكبر، مثلاً: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾[سورة آل عمران: ٤٩] ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[سورة يونس: ١٨] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[سورة الزلزلة: ٤].. وغيرها الكثير.
- اهتمت الأنباء القرآنية، كما البشرية، في ذكر المكان، مسرح الأحداث، غير أنها لم تقرّب الأماكن العادية والصغيرة، إلى أقرب منطقة معروفة، بل استخدمت الجهات في التعريف بها والإشارة إليها، أو من خلال قربها من معلم جغرافي، جبل، شاطيء، وادي.. الخ.

خاتمة:

دلّ وجود فن الخبر الإعلامي في القرآن الكريم، على دور هذا الكتاب العظيم في تأصيل القوالب الإعلامية منذ ما يزيد على ألف وخمسمائة سنة، وعلى الرغم من حداثة حقل الإعلام المرتبط بإكتشاف التكنولوجيا، كاشفًا عن إعجازاته البيانيّة المتلاحقة، التي لايمكن أن تتوفر في كتاب إنساني.. مما يدعم نظرية "وجود أصول العلوم في القرآن الكريم"، ففن الخبر الإعلامي في القرآن، هو فن مكتمل في جميع جوانبه، وأنماطه وتشكيلاته، وذو رؤية قرآنية حاكمة ومهيمنة على أنبائه، مما يجعله مصدرًا حيّا قويمًا ومتجددًا، يمكّن المتلقي والباحث والإعلاميّ، من الاستفادة منه والاهتداء بهديه في هذا الموضوع الهامّ..